19

وصية في أكل الحلال

نص الوصية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس، إن الله طيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طيباً، وإن الله أَمَرَ المؤمنين بما أَمَرَ به المرسلين فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51]، **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: 172]، **ثم ذَكَرَ الرجُلَ يُطيل السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يمدُّ يديه إلى السماءِ: يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وغُذِيَ بالحَرَامِ، فأنى يُستَجَابُ لذلك؟!»**[1].

مفردات الوصية

الطيب: في صفات الله تعالى بمعنى المُنَزَّه عن العيوب والنقائص. والطيب من الأعمال هو ما كان خالياً من الرياء والعجب وغيرها من المفسدات، **والطيب من الأموال هو الحلال الخالص.**

يطيل السفر: **أي في طاعات الله كالحج وصلة الأرحام** وغير ذلك.

بما أمر **من المرسلين: أي من الأكل من الطيبات** والعمل الصالح.

أشعث: **شعِث الشعر: تلبّد، وشعِث الجسم** والرأس: اتّسخ.

أغبر: **لونه مُغْبَرٌّ بسبب طول سفره** في الطاعات.

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها.

يمد يديه: يرفعهما بالدعاء لله تعالى.

مطعمه: مصدر ميمي بمعنى "مفعول"، ومثله "مشربه" و"ملبسه" و"مَأْكَلُهُ" أيضاً؛ فهي تعني مطعومه ومشروبه وملبوسه ومأكوله؛ أي ما يأكله الإنسان وما يشربه وما يلبسه.

غُذِيَ: تغذى ونما (بالحرام) بيده أو بيد غيره.

فأنى يستجاب له: أي من أين يستجيب الله لمن كانت هذه هي صفته؟ أي أنه ليس مستحقاً للإجابة، وليس مستحيلاً أن يستجيب الله له.

ما يُفْهَمُ من الوصية

أختي المسلمة، هذه الوصية تحثّ على إخلاص العمل لوجه الله عز وجل، كما تحثّ على الإنفاق من الحلال، وتنهى عن الإنفاق من غير الحلال، وتوضح أن الأصل أن الأنبياء يتساوون مع الناس في الأوامر والنواهي إلا ما دلّ الدليل على أنه خاص بهم، كما تدل الوصية على أن أكل المال الحرام والإنفاق منه يمنع قبول العمل وإجابة الدعاء. وهذه أمور لا بد من توضيحها بالوقوف عندها.

1- من صفات الله: "الطيب"

ورد في هذه الوصية وصف الله سبحانه بأنه "الطيب"؛ وهذا يعني أن الله سبحانه وتعالى منزَّه عن العيوب وعن النقائص وعن كل ما يصف به البشر بعضهم بعضاً من الصفات التي فيها نقص وتعارض صفات الكمال الخاصة بالله وحده سبحانه. وهذه الكلمة جامعة لكل صفات الحمد وجوامع هذه الصفات.

والله سبحانه وتعالى في صفاته كل طيب، ولا يليق بجلاله إلا وصفه بالطيب في ذاته وفي أفعاله؛ فهو خلق الكون بما فيه من أجرام وكواكب خلقاً طيباً في نظامه وتكوينه، ولا نجد في هذا الكون أي عيب أو نقص أو خَلَل، والأرض إذا ما نظرنا إليها نجدها وقد اكتملت فيها مكونات الحياة جميعاً: في بحارها وسهولها وجبالها ونباتها وفي تنظيم المخلوقات عليها، وفي خلق الإنسان عليها خلقاً سوياً، وهذا كله من الله طيبٌ لأنه سبحانه هو الطيب.

وقد ينظر الإنسان إلى بعض ما في هذا الوجود الذي نحيا فيه فيجد أن ثمة نقصاً في بعض الأمور بسبب الأحداث الجارية أمامه؛ فلماذا يكون هذا الشخص فقيراً أو ذاك غنياً مع أن الله قادر على رزق البشر جميعاً؟ ولماذا يتمتع هذا الشخص بالعافية وذاك لا يتمتع بالعافية؟ ولماذا تنزل المصائب بالناس؟ ولماذا يتفاوت الناس في إصابتهم بالمصائب؟

والحقيقة أن هذه نظرة بشرية قاصرة، فكل ما يحدث من الله هو الطيب، وحتى المصائب والبلايا والأمراض والأوبئة كلها أمور لصالح الإنسان، ولكن الإنسان لا يستطيع بعقله أن يرى مصلحته، فالله سبحانه وتعالى مثلاً أخبرنا كما جاء في الحديث القدسي فقال: **«إن من عبادي مَنْ لا يُصلحهم إلا الفقر، ولو أغنيتهم لَفَسَدَ حالُهُم»**؛ فكل حالة من أحوال الإنسان لها قانونها الذي يعلمه الله ولا نعلمه نحن البشر، وكم هي القوانين التي نجهلها في هذا الوجود!!

فالله سبحانه يبتلي العباد وهذا فيه اختبار لهم وامتحان عموماً: فالصابر يصبر ويشكر الله سبحانه، وهنا يظهر معدنه وجوهره، وأما ذو النفس الأمارة بالسوء فهو لا يصبر ولا يشكر الله، ويحتج ويتذمر فيهلك، وهو يكشف نفسه بأن يظهر ما فيها لتكون الحجة عند الله كاملة عليه يوم

القيامة، فكثير من الناس يسكتون ما داموا في راحة وصحة، ونراهم طوال حياتهم في رفاهية وهم في الصفوف الأولى من الطاعات والاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى، ثم ينزل بهم البلاء فتراهم على أسوأ حال فكأنهم ما عبدوا الله سبحانه، وكأنهم ما عرفوا عقيدة الإسلام، فانكشفت أحوالهم، فالله سبحانه لم يفعل إلا طيباً، بل إن العبد هو الذي يقوم بالأفعال غير الطيبة، ولو شكر العبد وصبر لأدرك أن الله قدّر له ما في مصلحته وأكسبه الكثير من الحسنات، بل ورعاه في أمور كثيرة لا يراها هو ولا من حوله بسبب هذا البلاء الذي أصابه.

وعن نفسي أتحدث؛ فقد طالما تأملت في كثير من أحوال البلاء الذي نَزَلَ علي في حياتي، فاكتشفت أنه كله رحمة من الله سبحانه بي، فكم من بلية نزلت في بدني وفي مالي وفي أولادي وزوجتي فرأيت فيها ما لا يراه الآخرون، وإنني حتى اليوم لا أزعج نفسي لأمر لم يتحقق ولا لشيء أردته ولم أحصل عليه، فأنا على يقين تام بأن الله سبحانه وتعالى قد اختار الخير لي، وما وجدت مصيبة تنزل بي إلا وهي رحمة لي وفائدة ومصلحة، فكل مصيبة كانت ترفع مصائب أكبر منها في أقل ما قدّرته في عقلي البشري الضعيف، فالله لا يكون منه سبحانه إلا كل أمر طيب. وعقلنا قاصر عن فهم أفعال الله كلية، وما علينا إلا أن نسلِّم بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق المدبر لمصالح عباده، وهو الذي يفعل أفعالاً طيبة، وهي الخير كله، ونحن العباد لا نفعل الخير كله، بل نحن نفعل الخير والشر، فأفعالنا فيها طيب وفيها غير طيب. و﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: 180]، وأسماؤه كلها طيبة.

2- لا يقبل الله إلا الطيب من أعمالنا التعبُّدية

أختي المسلمة، إن الله سبحانه وتعالى يخبرنا في نص هذه الوصية أنه لا يقبل من عباده جميعاً إلا العمل الطيب؛ والعمل الطيب له شروط بيَّنها سبحانه في كتابه وشرحها النبي ﷺ في سنته. وسنتكلم على أعمال العبادات هنا.

فأول هذه الشروط أن يكون العمل خالصاً لله سبحانه؛ وهذا يعني أن العمل لا بد فيه من نية كما قال النبي ﷺ: **«إنما الأعمال بالنيات»**؛ والأعمال هنا تعني العبادات فقط كالصوم والزكاة والحج والجهاد والصلاة؛ فالعبادات جميعاً لا بد أن نقصد بها ما علمنا إياه الله سبحانه؛ فالصلاة لها نية خاصة، وكذلك الزكاة، وسائر العبادات، وهذه النية الخاصة هي ما يشترط أن تظهر في العبادة ولا يجوز غيرها؛ فنيَّة صلاة الظهر فرضاً هي ما يطلب أن يكون في القلب حين نؤدي صلاة الظهر مثلاً، ونية زكاة الفطر حين نؤدي هذه الزكاة، وكذلك في سائر العبادات.

ولا نحتاج إلى هذه النية الخاصة في المعاملات ولا ما هو متعلق بالأمور الأخرى التي ليست عبادات، فالعمل مقبول بغير هذه النية الخاصة، ولا نحتاج إليها في أمورنا غير التعبدية؛ فحين نبيع لا نحتاج إلى نية في موضوع البيع، وكذلك الإجارة، والشراكة وغير ذلك.

ولكن أي عمل نقوم به بأبداننا وجوارحنا حين ننوي فيه نية طاعة لله وأنه لوجه الله فهذا العمل قد دخلته النية التي توصلنا إلى الأجر والثواب؛ فمثلاً حين نأكل الطعام وننوي التقوي على طاعة الله، فهذا العمل أصبح وقد دخله الثواب والأجر عند الله، وحين ننوي بالبيع أن نأكل الكسب الحلال كما أمر الله فهذا عمل دخل فيه الثواب والأجر، وهكذا في سائر أعمالنا الأخرى البدنية.

وأمر آخر في شرط قبول الأعمال البدنية والطاعات التعبدية، وهو شرط مهم، ولا بد منه في كل عمل تدخله النية التي فيها طلب القربة من الله وطلب ثوابه؛ وهذا الشرط متعلق بالإخلاص في العمل، والإخلاص الخالص أيضاً؛ فإخلاص العمل هو بألا يدخل فيه أي شيء من الشرك الخفي؛ فالمراءاة وحب السمعة هو الشرك الخفي الذي يدمر العمل يوم القيامة ويجعله غير مقبول عند الله؛ فالشخص الذي يدفع الزكاة أمام الناس وقد استقرّ في نفسه التباهي بأنه يدفع الزكاة، شخص قد أفسد عمله كله فلا يقبل منه عند الله يوم القيامة؛ وكذلك الشخص الذي يظهر أمام الناس أنه يعرف الصلاة وأنه يصلي صلاة جيدة فيطيل ركوعه وسجوده أمام الناس بقصد أن يراه الناس كذلك هو شخص قد حبط عمله في صلاته أصلاً، وقد أضاع ثواب ما فعل.

وتتحدث الفتيات كثيراً عن الأعمال الصالحة، فقد ينجذبن أحياناً إلى الحديث عن أعمالهن الصالحة أمام بعضهن بعضاً، وهذا بزعم بعضهن أنه بقصد تحريض الفتيات على الطاعة والعبادة، غير أن هذه الحجة من الشيطان، وليست من خواطر الرحمن، وهذا المدخل الشيطاني يدمّر العمل أيضاً ويذهب بثوابه عند الله، وليس أي إنسان قدوة لآخر، بل إن الرسول هو من نقتدي بأعماله، وهو الذي نتأسى به، وهو الذي تذكر أعماله وطاعاته لتحريض الأخريات على العمل، فعلينا الانتباه الجيد لهذا الأمر، وعلينا أن ننتبه أيضاً إلى أن العمل الأخروي لا يصح فيه أن تطغى مقاصد الدنيا في النفس، فهذا ليس من العمل الطيب.

وكفارة هذا الشرط الخفي أن يقول الإنسان: اللهم إني أعوذ بك أن أُشْرِكَ بك شيئاً أَعْلَمُهُ، وأستغفرُكَ لما لا أعلمه. هذا بالنسبة إلى الأعمال التعبدية؛ فإخلاص العمل فيها لله أن يكون لوجه الله ولأن الله أمرنا، وهذا من إدراك الصلة بالله، ولا يصح فيها أن تكون النية غير هذا بما علمنا الله إياه

في العبادات فالصلاة لا تقبل إذا كانت النية فيها الرياضة والرشاقة، والصوم لا يقبل إذا كان للصحة، فالذي يطلب هنا أن نقوم بالعمل الشرعي لأن الله أمرنا به، وكذلك على وجه مخصوص بأن ننوي العبادة كما أمرنا الله. والإخلاص الخالص في هذا كله أن من الرياء والسمعة وأعمال القلوب الأخرى الفاسدة.

3- الطيب من أعمال الدنيا هو المقبول

وأما بالنسبة إلى أعمال الدنيا فإن هذه الوصية توضح لنا تفاصيل مهمة؛ فالعمل الدنيوي لا بد أن يكون عملاً بالحلال، والحلال الطيب فقط. وقد علمنا الله سبحانه كيف يكون العمل الذي يؤدي إلى الكسب الحلال.

أختي المسلمة، إن كلمة "الرجل" في نص الوصية لا تعني "الرجل" المخصص المعروف، بل هي ككلمة "الشخص" في استخدامنا العصري لهذه الكلمة الأخيرة؛ فالمرأة تعمل أيضاً كما أن الرجل يعمل أيضاً.

وقد بيَّن النبي ﷺ للمرأة أن الكسب الطيب بالنسبة إليها هو مما عملت يداها كالغزل للصوف، والنسج وأمور الطعام والشراب تصنعها المرأة، ولذلك لا يصح أن تعمل المرأة عملاً تستغل فيه أنوثتها؛ فعمل السكرتيرة هو من هذا الباب، وعمل المضيفة للطيران من هذا الباب، لا يصح أن تعمل فيهما المرأة، فهذا عمل غير طيب لأنه استغلال لأنوثة المرأة، وليس فيه عمل يدها؛ فقد روى رافع بن رفاعة رضي الله عنه في جملة ما روى عن النبي ﷺ فقال: **«ونهانا عن كَسْبِ الأَمَةِ إلا ما عَمِلَتْ بيدها، وقال هكذا بأصابعه نَحْوَ الخَبْز والغَزْل والنَّفْش»**[1].

---

(1) كسب الأَمَةِ: يعني عمل المرأة التي هي أَمَةُ الله أي عبدة الله. وقال بأصابعه: أشار بأصابعه. والنفش: أي نفش الصوف إذ يكون متلبداً فينفش ليهيأ للغزل لأنه إذا أخذ من ظهور الدواب يكون متلبداً وملتصقاً بعضه ببعض فيحتاج إلى أن ينفش حتى يصلح للغزل. والغزل: غزل الصوف حتى يكون خيوطاً فتتخذ منه الفُرُش والعباءات وغير ذلك.

والعمل الحلال بيَّنه الله ورسوله بياناً وافياً ؛ فأوضح الشرع لنا أننا لا يجوز أن نمتلك المال إلا بالعقود الصحيحة وبالأعمال الصحيحة المحددة شرعاً، فثمة أسباب لتملك المال، وأمور أخرى لتنمية الثروة بين أيدي الناس، فالشرع فيه تفاصيل دقيقة عن العقود وأنواعها، وعن الشراكة وأنواع عقود الشركات الإسلامية، وعن الأمور التي يباح أخذها وبيعها، فحرم الشرع أموراً وحرم بيعها وأكل ثمنها ؛ فالميتة والدم ولحم الخنزير لا يصحّ بيعها ولا أكل ثمنها ولا أكلها بذاتها، وحرم أموراً فلم يُبح التعامل بها أبداً ولا العمل بها كالقمار والميسر والأصنام والخمر وأكل أموال الناس والسرقة، إلى غير ذلك من التفاصيل.

والمال الحرام لا يصح أن تؤدى به زكاة لأنه كسب غير طيب، والله لا يقبل إلا طيباً كما في نص هذه الوصية، والحرام إثمه على صاحبه الفاعل له، وههنا مشكلة يعاني منها الشباب والفتيات المسلمات معاناة تامة ؛ وتتعلق بأموال الحرام التي يتعامل بها الناس، فكيف نأكل من مال أبينا إذا كان أبونا قد جلب المال بطريق الحرام؟

وللجواب على هذا السؤال لا بد أن نفهم قاعدة عند الفقهاء هي حول أسباب الانتفاع ؛ فأسباب الانتفاع بالشيء كثيرة كالبيع والشراء والهبة والهدية والجائزة والضيافة والإجارة وغير ذلك من أسباب الانتفاع المباحة ؛ والذوات التي لدينا هي كثيرة جداً ؛ وهي الأشياء الملموسة التي نأكلها أو نشربها أو نتعامل بها ؛ فالخمر ذات، وهي محرمة، وهذه الذات تتبدل فتصبح خلاً، والخل حلال، فنأكل الخل، ولا نقول: إن أصل الخل خمرٌ.

وكذلك هي أسباب الانتفاع تتبدل كما تتبدل الذوات ؛ فكما أن الخمر تستحيل إلى خل فأسباب الانتفاع مثلها، فلذلك قال الفقهاء: تبدل سبب الانتفاع قائمٌ مَقَامَ تَبَدُّل الذات ؛ أي أن سبب الانتفاع هو كالذات حين تتبدل، فما يحصل للذات حين تتبدل يحصل أيضاً في سبب الانتفاع.

فالذي أكل القمار أكله بسبب انتفاع محرم هو لعب القمار، ولكنه حين يطعم أولاده من هذا المال فإنما يطعمهم بسبب آخر هو وجوب النفقة على الأولاد، وهكذا أصبح المال حلالاً على الولد، ويظل حراماً على الأب ويحاسب على إنفاقه أيضاً، ولو أكل الضيف من عند آكل مال الحرام فإنه طعام مباح في رأي طائفة من الفقهاء لأنه أخذه – أي الضيف – وأكله بسبب مباح شرعاً هو الضيافة. وكذلك لو أهداك الرجل آكل المال الحرام هدية فهي ليست حراماً عليك في رأيهم.

والمال الوحيد المستثنى من هذه القاعدة هو المال المسروق، فلا يصح أن يتعامل به أحد في المبدأ والمنتهى، وهو أينما وقع وبأي يد وبأي سبب انتفاع فهو حرام لا يجوز أكله ولا بيعه ولا شراؤه ولا إجارته ولا بأي سبب آخر من أسباب الانتفاع.

4- الدعاء والكسب الحلال

أختي المسلمة، الدعاء هو العبادة كما قال النبيﷺ؛ والعبادة عمل لا يقبل الله منه إلا ما هو طيب، وقد أوضح النبي ﷺ هذا في نص الوصية إذ ذكر أن الأعمال كلها لا يقبل الله منها إلا الطيب، ثم خصَّ الدعاء لأنه عماد العبادة وقوامها فقوله ﷺ: **«الدعاء العبادة»** مثل قوله: **«الدين النصيحة»** ومثل قوله: **«الحج عَرَفَةُ»**؛ أي أن قِوَامَ الدين وعماده هي النصيحة، وقوام الحج وعماده هو الوقوف بعرفة، وكذلك هي حال الدعاء.

ولا يدل معنى الوصية في هذا الشأن على أن الله لا يستجيب الدعاء من العاصي الآكل للمال الحرام، بل تدل على أنه بأكله الحرام لا يستحق أن يستجيب الله له، وقد يستجيب الله له أو ربما لا يستجيب، والغالب الأعم هو عدم استجابة الله له؛ إذ كيف يستجيب لرجل انغمس في الحرام من مفرق رأسه إلى قدمه؟

قال رسول الله ﷺ: **«ما مِنْ مُسْلِمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثم ولا قطيعةُ رَحِمٍ إلا أعطاهُ الله بها إحدى ثلاثٍ: إمَّا أن يُعَجِّلَ له دَعْوَتَهُ، وإمَّا أن يَدَّخِرَها له في الآخرة، وإمَّا أن يَكُفَّ عنه من السُّوءِ بمثلِهَا»**. قالوا: إذاً نُكْثِرُ يا رسولَ الله؟ قال: **«اللهُ أكثرُ»**. فهذا ليس فيه شرط عدم قبول دعوة العاصي صراحة، فالدعاء مطلوب من الجميع، غير أن العاصي الآثم الذي يدعو ربه وهو منغمس في الحرام ينبغي ألا يتوقع استجابة الله تعالى له، وربما صَرَفَ عنه السوء بمثل دعائه، وهذا أمره إلى الله إن شاء استجاب، وإن شاء لم يستجب، غير أن النبي ﷺ يفهمنا في الوصية أن الكسب الحرام قد يؤدي إلى عدم استجابة الله لدعاء فاعل ذلك الكسب.

وأما قوله تعالى حين خاطب المشركين: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: 77]؛ فقد فُسِّر في بعض الأقوال: ما يبالي بكم ربي لولا دعاؤكم له إذا مسَّكم الضر وأصابكم السوء رغبة إليه وخضوعاً إليه، والظاهر من الآية أن الله قد يلتفت إلى دعاء الكافر، والعاصي أولى بأن يلتفت الله إلى دعائه.

وقد بيَّن الله حال المشركين حين يدعونه في البحر وقد نسوا أصنامهم في شدة اضطراب الأمواج، ولم يذكروا إلا الله وحده، ودعوا الله فنجاهم الله بذلك ثم رجعوا بعد النجاة إلى شركهم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: 32]، وقال: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: 65]، فالله يستجيب للإنسان في حالات الشدائد، غير أن النبي ﷺ حذرنا من المحرمات أن تكون سبباً لانقطاع الإجابة من الله سبحانه وتعالى للعبد الذي يأكل الحرام.

ويستثنى من هذا كله المظلوم الذي لا يرد دعاؤه حتى لو كان آكلاً للحرام؛ فقد قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: **«اتَّقِ دعوةَ المظلومِ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب»**، وقال رسول الله ﷺ: **«ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده»**؛ فالمظلوم هو مظلوم سواءٌ أكان آكلاً للحرام أم لا، فلم يحدّد النبيﷺ أنه المظلوم الذي لا يأكل الحرام، بل ترك الكلمة بدون تقييد فدلَّت على كل مظلوم أيّاً كان: كافراً أو مشركاً وعاصياً وغير عاصٍ، فكلهم سواءٌ في إجابة الدعوة.

وكلمة "غُذِيَ" في هذه الوصية لا تعني أن الأب إذا أطعم ولده الحرام فسيسأل الولد عن ذلك، ولا تعني أن آكل الحرام عند صاحب المال الحرام أو الشارب أو المشتغل عنده أو من شاكل ذلك أنهم يأكلون الحرام وأنهم تغذوا بالحرام، هذا كله غير صحيح، بل الصحيح أن كل إنسان مسؤول عن نفسه في الأفعال، وليس المال المباح الذي يأتيك بسبب من أسباب الانتفاع المباحة هو مال يعتمد على فعل الذي أعطاك إياه، بل هو مباح ما دام السبب مباحاً كما شرحنا.

ومعنى "غُذِيَ" أنه "تغذى" كما شرحنا، والمقصود بها أنه اغتذى بالحرام بأسباب الانتفاع الحرام بنفسه وبمشاركة الآخرين، فالقمار مثلاً مشاركة مع الآخرين لكسب المال، وكذلك العقود المحرمة، ولذلك بُنِيَ الفعل للمجهول.